بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

يهدف البحث إلى الإجابة عن بعض الأسئلة الجوهرية التي طرحها السِّياقات المُتبعة والمفترضة لنقد الشِّعر من المنظور الإنثروبولوجي الثَّقافي في حقل التأليف في علم الأنساب في الأندلس على حسب المتوافر من المؤلَّفات الباقية في هذا المجال الإنساني ، وقد خرج البحث بجملة من النَّتائج سلَّطت الضَّوء على طبيعة سير العمليَّة النَّقديَّة ، وأصناف مُخرجاتها ، والدَّواعي الكامنة وراء ذلك ، والتي جاءت بمجملها بوصفها حلقة نقديَّة ضمن سلسلة التُّراث النَّقدي لم نشأ لها الانفصال بقدر ما أردنا تسليط الضَّوء عليها من منابعها ، ومن الجوِّ الذي تمخَّضت عنه .

العدد
٥٤

١٦ شوال
١٤٣٩هـ

٣٠ حزيران
٢٠١٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة

من الميادين الإنسانية التي امتدت إليها جهود أهل الأندلس العلميَّة التأليف في الأنساب ، إذ ظهرت لهم في هذا العلم العديد من المصنَّفات التي نكرِّس لها في هذا البحث ما ورد فيها من تسليط الضَّوء على نقد الشِّعر من المنظور الإنثروبولوجي الثَّقافي ، بهدف التَّعرف على طبيعة هذه الشَّريحة ضمن حدود البحث القائمة ، ونظام عملها ، ومخرجاتها ، والهدف من نشوئها ومدى تواؤمها مع مجمل المُعطيات النَّقديَّة الواردة في رحاب كتب الأنساب الأندلسيَّة من أبعاد شتَّى ، ضمن منهاج شامل لقضايا النَّقد والإنثروبولوجيا الثَّقافيَّة يسعى إلى تحقيق أهدافنا بما يتناسب وأهمية الموضوع وتشعُّباته ، باتباع خطَّة تبدأ بتمهيد ، ثم الدِّراسة التي تتفرَّع إلى ثلاثة أقسام تعيننا على البحث عمَّا نريد ، فالحصاد . آملين تقديم الفائدة العلميَّة في هذا الميدان.

التَّمهيد

الإنثروبولوجيا(Anthropology):((هي علم دراسة جماعات النَّاس، وسلوكهم، وانتاجهم ...، وهنالك قسمان رئيسيان للإنثروبولوجيا ، هما : الإنثروبولوجيا الطبيعيَّة ، والإنثروبولوجيا الثَّقافيَّة . ويندرج تحت القسم الثاني ميادين الإثنوغرافيا ، والإثنولوجيا ، والآثار والفلكلور واللّغويات ، والإنثروبولوجيا الاجتماعية)) . (١)

ويعبر ((مفهوم الإنثروبولوجيا الثَّقافية عن كل الجوانب الفكريَّة ، والماديَّة ، والاجتماعية المعبِّرة عن مجتمع ما ، وحينما نتأمَّل أبعاد الإنثروبولوجيا الثَّقافية نجدها حاملة للتُّراث الإنساني الذي ينتقل من جيل إلى جيل ، بمعنى أنها تمثل كلاً يميز الجماعة أوالقبيلة أوالأمة)) . (٢)

ويشكِّل موضوع التأليف في علم الأنساب أحد المباحث الذي تفرَّدت به العرب ، وخرجت منه بغايات ومقاصد أجمع المؤلفون في هذا السِّياق في أنها تسهم في أكثر من جانب في رقِّي الإنسانية وضرورة للنَّماء البَّشري ، لذلك كانت الإحاطة بها مطلباً معرفياً ، وشرعياً مهماً (٣) .

وبغضِّ النَّظر عن حداثة هذا الموضوع على المجتمع الأندلسي بعد الفتح عام ٩٢ للهجرة بالقياس إلى ما عُرف من اهتمام سكان شبه الجزيرة العربيَّة بهذا الأمر ، وما ترتَّب على ذلك من اشكاليات في بادئ الأمر ، كما ذهب إلى ذلك العلَّامة ابن خلدون (ت٨٠٨ هـ) (٤) نلمس في مسيرة العلماء الأندلسيين مع (علم النَّسب) التي امتدت لديهم أكثر من خمسة قرون بدءاً من القرن الثالث الهجري حسب ما وردنا من عنوان مؤلَّفين مفقودين لابن حبيب القرطبي(ت ٢٣٩هـ) وهما : كتاب النسب ، وكتاب فضائل قريش وأخبارها وأنسابها (٥) ثمَّة إشراقات معرفيَّة عديدة تنير

العدد ٥٤

١٦شوال ١٤٣٩هـ
٣٠حزيران ٢٠١٨م

السَّبيل، تفيد بمجملها أن العمل في هذا السِّياق قد نال نصيباً ملحوظاً من اهتمامات أهل الأندلس ، وشغل جانباً من مؤلَّفاتهم ، بعد أن وقفوا عليه ، وبما عرفوا به من تحقيق علمي (٦) ، وذلك في ضوء توافر حزمة حقائق ، من أبرزها :

١-إشارات المصادر التاريخية إلى من كان (عالماً بالأنساب) من العلماء الأندلسيين ، من نحو ابن زياد القرطبي(ت ٣٧١هـ) الذي ((كان عالماً بالأنساب)) . (٧)

٢- في ضوء ما شهدته الأندلس من انفتاح على علم الأنساب بعد توافر العناوين الدَّالة على هذا الأمر بالوسع أن نلحظ تعدّد المؤلَّفات التي تعود إلى النَّسَّابة الواحد من الأندلسيين ، كما يتبيَّن من مؤلَّفات عبد الملك بن حبيب القرطبي (ت ٢٣٩هـ) في هذا المجال التي سبق ذكرها (٨) ومصنَّفات ابن عبد البَّر القرطبي(ت ٤٦٣هـ) في علم النَّسب ، الذي له فيه : القَصد والأمم، والأنباه على قبائل الرواة ، وجمهرة الأنساب (٩) ، ولأحمد بن عبد الولي البلنسي البتي (ت ٤٨٨هـ) ((كتاب : تذكرة الألباب بأصول الأنساب ، و كتاب : قسط الألباب من ثمار الأنساب)) (١٠) ، ولأبي الحسن أحمد بن محمد القرطبي (ت حوالي٥٥٠هـ) كتابان أيضاً في النَّسب هما : ((التعريف بالأنساب ، واللباب إلى معرفة الأنساب)) . (١١)

٣- على غرار توافر الظاهرة في المشرق ، هنالك من الشَّخصيات الأندلسيَّة من قام باختصار كتب الأنساب ، ولا سيَّما ذات الأسفار العديدة من نحو كتاب اقتباس الأنوار لأبي محمد الرُّشَاطي(ت ٥٤٢هـ) ، فلأبي محمَّد بن الخراط الإشبيلي (ت ٥٨١هـ) كتاب : اختصار كتاب اقتباس الأنوار لأبي محمَّد الرُّشَاطي الأندلسي (ت ٥٤٢هـ) . (١٢)

وقد عمد بعضهم إلى اختصار كتابه في هذا المجال ، إذ قام أبو عبد الله محمد بن محمَّد ابن جُزَيّ الغرناطي المتوفى في أواخر شوال من عام ٧٥٧ هـ -حسبما تحقق من ذلك ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ) – (١٣) باختصار كتابه في الأنساب تحت مسمَّى: (الأنوار في نسب آل النَّبي المُختار) ليكون أشبه بكتب الأخبار ، بعد أن اختصر منه القصص والأشعار الواردة في متنه : بقوله : ((ولما أردت قيد ما احتوى على جليل الأخبار . فاختصرت منه القصص والأشعار . وسمَّيته : كتاب الأنوار في نسب آل النَّبي المُختار)) (١٤) ، ولأبي بكر ابن جُزَي الكلبيِّ (ت ٧٨٥هـ) كتاب : مختصر البيان في نسب آل عدنان (١٥) ، ومنهم من نظم نسب النَّبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) فلابن أبي الخِصال الجيَّاني (ت ٥٤٠هـ) قصيدة سمَّاها : (منهاج المناقب ومعراج الحَسبِ الثاقبِ في نسب الرَّسول (صلَّى الله عليه وسلَّم) . (١٦)

٤- في سياق تنوّع التأليف في مجال النَّسب كما مرَّ معنا ، هنالك بعض المصنَّفات على صعيد (المُؤتلف والمُختلف) كانت على ما يبدو ذات صِلة وطيدة بمباحث علم الأنساب ، من نحو كتاب : تقييد المُهْمَل وتمييز المُشكِل تأليف : أبي علي حسين بن محمَّد الجيَّاني (ت ٤٩٨هـ) ، وكتاب هداية المعتسف في المُؤتلف والمُختلف ، لابن الأبَّار القُضاعي (ت ٦٥٨هـ) . (١٧)

العدد ٥٤

١٦شوال ١٤٣٩هـ

٣٠حزيران ٢٠١٨م

وبعض المؤلَّفات قد طالها التهذيب في هذا المجال ، إذ ذكر ابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ) أنَّ للقاضي أبي الوليد هشام بن أحمد الوَقَّشي (ت ٤٨٩هـ) تهذيب لكتاب المؤتلف والمختلف في أسماء القبائل تأليف : محمَّد بن حبيب النَّحوي (ت ٣٤٥هـ)، وكتاب فيه تهذيب هذا المؤتلف والمختلف لمحمَّد بن حبيب المذكور ، تأليف : أبي عبيد البكري القرطبي (ت ٤٨٧ هـ) . (١٨)

وضمن منحى أوسع ، نلحظ كذلك ماارتبط في هذا الجانب بطبقات الأمم الإنسانية وأنسابها ، في مباحث مستقلة بالتأليف ، من نحو ماجاء في كتاب (طبقات الأمم) لصاعد الأندلسي (ت ٤٦٢هـ) (١٩) ، وكتاب : (القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم ومن أول من تكلَّم بالعربية من الأمم) لابن عبد البَّر القرطبي (ت ٤٦٣هـ) ، وكتاب : (الشَّجرة في أنساب الأمم والعرب والعجم) لابن مفرج المعروف بالمَلاَحي الغرناطي (ت ٦١٩هـ) . (٢٠)

ناهيك عن ظهور النَّزعة الإقليميَّة المرتبطة بأهل الأندلس في هذا الميدان من المشاهير والفقهاء وسواهم ، فقد كان لابن جناد الأندلسي(ت ٣٤٤هـ) كتاب : (أنساب مشاهير أهل الأندلس في خمس مجلَّدات ضخمة) . (٢١) ، ولمطرِّف بن عيسى الإلبيري (ت ٣٥٦هـ أو ٣٥٧) الذي ((ألَّف كتاباً في فقهاء إلبيرة وكتاباً في شعرائها)) كما ذكر ابن الفرضي ذلك (٢٢) كتاب : (أنساب العرب النَّازلين في إلبيرة وأخبارهم) . (٢٣)

٥- إهتمام العلماء الأندلسيين بالنَّقل عن كتب الأنساب الأندلسيَّة وسواها من المؤلَّفات القديمة الرَّائدة في هذا الحقل المعرفي ، إذ نقل ابن عبد ربِّه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ) عن أبي المنذر هشام بن محمَّد بن السَّائب الكلبيِّ(ت ٢٠٤هـ) ((الذي فتح هذا الباب، وضبط علم الأنساب)) (٢٤) ونقل ابن حزم (ت ٤٥٦هـ) عنه أيضاً . (٢٥)

وعن نقولات الأندلسيين فيما بينهم نقل ابن عبد البَّر القرطبي (ت ٤٦٣هـ) بالنَّص الصَّريح من كتاب عبد الملك بن حبيب الأندلسي (ت ٢٣٩هـ) في النَّسب (٢٦) ، كما نقل عن الكلبي(ت ٢٠٤هـ) في أكثر من موضع في كتابيه (الأنباه) ، و (القصد والأمم) (٢٧) ، ونقل أبو الحسن القرطبي (ت حوالي ٥٥٠هـ) عن عبد الملك بن حبيب(ت ٢٣٩هـ) ، وعن ابن عبد البَّر القرطبي (ت ٤٦٣هـ) (٢٨) ، ونقل البُّري(ت ٦٨٠هـ) عن ابن عبد البَّر القرطبي(ت ٤٦٣هـ) من كتابه (الأنبَاه) (٢٩) ، ونقل أيضاً عن ابن الكلبي(ت ٢٠٤هـ) كما سيبين لاحقاً ، وقال في حقّه : ((كان أعلم النَّاس بالأنساب)) (٣٠) ، ونقل ابن سعيد الأندلسي (ت ٦٨٥هـ) عن ابن عبد ربِّه (ت ٣٢٨هـ) ، وعن ابن حزم (ت ٤٥٦هـ) . (٣١)

العدد ٥٤

١٦شوال ١٤٣٩هـ

٣٠حزيران ٢٠١٨م

الدِّراسة

سنعمد في دراستنا إلى إلقاء الضَّوء على المحاور الآتية :

المحور الأول : تحقيق الشِّعر

نجد في هذا المحور ببساطة أن عملية عرض النَّصِّ الشِّعري تتضمن تقديم الإشارة إلى الشِّعر وقائله ، وما يحيط بذلك من دوال نقديَّة ، عن طريق طرح صنفين من البيانات :

الأول: منها ما هو غير تقويمي ومعمَّق ضمن حدود عملها ، ولاسيَّما في ضوء ما جاء تحت لواء (الرواية الشِّعرية) ، ففي هذا الجانب النَّقدي نجد في إطار التفاتة (فنيَّة) بيان اختلاف الرِّواية للنَّص المعروض ، مع ظهور الاتفاق على اثباته لقائله في مظهر من مظاهر اثبات الرِّوايات النَّصيَّة لصاحبها نَّابع من جو إنثروبولوجي ثقافي مقترن بالتَّحري ، ومتوقِّف عن بيان الرأي الذَّاتي حيال هذا الأمر ، حيث ((قال الشَّاعر لولد قصي :

أبُوكُمْ قُصَيٌّ كانَ يُدْعَى مُجَمِّعاً بهِ جَمـعَ الله القبائلَ مــن فِهْــرِ

ويُروى :

قصيٌّ لَعَمري كانَ يُدعى مُجَمِّعاً)) (٣٢)

ويمكن للباحث أن يرصد في سياق هذا الجَّانب غير التَّقويمي أمرين مألوفين بطبيعة الحال :

أ-اطلاق الأحكام الذاتيَّة على بعض القصائد المُوثَّقة للحَدَث ، والمُوثَّقة لأصحابها في آن فالشَّاعر لقيط ((هو القائل القصيدة البديعة المحكمة على قافية العين ، يحذِّر فيها قومه إياداً كسرى وجنودَه ، ويصفُ لهم الاستعدادَ للحرب بأبلغ وصفٍ ، وأوَّلُ القصيدةِ :

يادارَ عَمرةَ من محتلِّها الجَرَعا هاجت ليَ الهمَّ والأحزانَ والجَزَعا

الأبيات ...)) . (٣٣)

ب- الاكتفاء باللجوء إلى بيان الاختلاف في الشِّعر وقائله ، من هذا الإطار ، ففي تميم ((قال آخر :

أيها المُدَّعِــي تَميم بن مُرِّ لستَ منها ولا قُــلامة ظُفْرِ

أنـت منها إذ تَدَّعيها كواو ألصقوها ظُلْماً بآخر عَمْرِو

وفي هذين البيتين وقائلهما اختلاف)) . (٣٤)

الثَّاني : تقويمي ، إذ نلمس من النِّقاط الدَّالَّة على هذا الجانب :

أ-بيان الغلط والصَّواب : من الجهود العملية في هذا المجال يطالعنا أمر بيان الغلط ، إذ جاء في ذكر ((شُرحبيل بن غَيلان : أحدُ وفدِ ثَقيفٍ ، وكان من وجوههم ، وله صحبة ، ولأبيه غَيلانَ أيضاً صحبة . وزاد له القاضي أبو الوليد الباجي - رحمه الله ، ابناً عن طريق الغَلط ، وذلك أنه قال في كتاب ((السُّنن والسُّنن)) له ، قال : المعذَّلُ بن غَيلانَ بن سَلمة الثَّقفي ، وأنشد له :

ولستُ بميَّال إلى جانب الغنى إذا كانتِ العَلياءُ في جانب الفَقْرِ

وإني لصبَّار علـــــى مـا يَنوبُني وحسبُكَ أنَّ اللهَ أثنى عـــــلى الصَّبْرِ

وهذان البيتان إنَّما هُما للمعذَّل بن غَيلانَ بن الحكم الرَّبَعي ، وقد ذكرتُه)) . (٣٥)

وقد نلمس أيضاً هذا البيان بعد أن سلَّط أبو الحسن القرطبي (ت حوالي ٥٥٠ هـ) من جهته الضَّوء على حقيقة النَّسب ، وارتباط الشِّعر به ، ومدى مطابقتهما الصَّواب، وذلك تحديداً في : (فصل ومن بني كاهل بن أسد) ، بقوله : ((وقد غلط بعض النُّساب فنسب الحكم إلى خزيمة ابنه وقد قال بعضهم :

أبا حَكَم بنَ الهُونِ إلا تَمدُّحَجا وخَلَّفَ شَيْخَاً من خُزَيْمَةَ أبْلَجَا

والصَّحيح أن الحكم بن سعد بن مَذحج ، والله أعلم)) . (٣٦)

وفتح باب اختلاف الرِّواية في بعض المواضع النَّحويَّة على حسب ما يتبيَّن من قول بعض المؤلِّفين المجال للتَّطرق إلى بيان تعدد أوجه اللغة الصائب في محل الخلاف النحوي على نحو علمي هادف ولا سيَّما مع تعزيز القول بالمثل السَّائد لما ذهب إليه المؤلِّف في سياق الغرض الشِّعري ، وصولاً إلى غاية تصويب الروايات جميعاً عن طريق نفي صفة الغلط عن الموضوع المتعلِّق بالنَّسب والمطروح على بساط العرض بواسطة الشِّعر ، قال البُرِّي(ت ٦٨٠هـ) بهذا الصَّدد : ((وقال رجلٌ من بني نَهشَل بن دارم يمدح قومَه :

إنَّا بَني نَهشَلٍ لانَدَّعي لأبٍ عنهُ ولا هوَ بالأبناءِ يَشْرينا

الأبيات ... من قال : إنَّا بنو نهشل ، جعل ((بنو)) خبر ((إنَّ)) . ومَن قال : ((بني)) ، فإنَّما جعل الخبرَ (على الاختصاص) ، وهذا مدحٌ . ومثلُه : ((نحن بني ضبةَ أصحابُ الجملْ)) . (٣٧)

ب- بيان ضرورات الشِّعر : في البدء ربَّما كان بالامكان العثور على بعض النُّصوص في كتب الأنساب الأندلسيَّة تربط بين الحقيقة الإنثروبولوجية والشِّعر ضمن حلقة الضَّرورة الشعريَّة ، مع التمسُّك على نحو عملي بجانب الصَّواب في الأمر المعروض والذي يدخل من زاوية في إطار تحقيق الشِّعر باعتماد آلية نقديَّة تصويبيَّة تستند على

توافر كمّ من النُّصوص الشِّعرية المماثلة من سِفر الأمة تدعَمُ ما ذهب إليه المؤلِّف في معرض بيان الحقيقة الإنثروبولوجيَّة المؤطَّرة شِعرياً ، إذ ((قال أبو عمر : أكثر الناس على أن قيساً هو ابن عيلان بن مضر ، وأن الناس هو عيلان ، وهو ابن مضر لصلبه ، ويشهد لذلك قول زهير بن أبي سُلمى يمدح هرم بن سنان المُري :

إذا ابتدرت قيسَ بنُ عيلان غايةً من المجدِ مَن يَسبق إليها يُسْبَقِ

وقال العبَّاس بن مَرداس :

فإنْ يَكُ في سَعْد العَشِيرة يَلْتَقي إلى الغِر من قيس بن عيلان مَوْلِدِي

وهذا كثيرٌ في أشعارهم ، وليس قول من قال : أن الشَّاعر اضطر إلى هذا بشيء ، والله أعلم)) . (٣٨)

فضلاً عن لفت الانتباه نحو ارتباط وقوع الضَّرورات بالبعد الصَّوتي ضمن فنِّ الشِّعر ، الذي يحتِّم على الشَّاعر ضمن بعض المظاهر ابدال بعض (حروف الرَّوي) من أجل الحصول على توافق مع النَّسب المعروض لغاية في السِّياق الشِّعري الذي جوَّز هذا الأمر للنَّاظم دون الكاتب فـ ((لا يجوز في الرَّسائل ما يجوز في الشِّعر ، لأنَّ الشِّعر موضع اضطرار)) (٣٩) ، من نحو قولهم في قول بعض الرُّجاز في باب هجاء النَّسب:

((ياقاتل اللّه بني السَّعْـــلاَت

عَمرو بني يَربُوع ضَرار النَّات

غَـيـر اعـفَـــاءٍ ولا أكيـــات

أراد : شِرار النَّاس ، وغير أكياس ، فأبدلَ السِّينَ تاء)) . (٤٠)

ومثل هذا ما جاء بعد أن صاحب اكتفاء الحزمة الصوتيَّة للقافية بشطر من اسم العلم الدَّارج الإشارة إلى تمام المُسمَّى ، قبل أن ينال الحذف القسم الثاني منه ، فـ ((لأعشى بني تغلب ، وقيل : إنها لبعض بني تميم اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب ، يخاطب قضاعة :

أَزْنَيْتُمْ عجوزَكُمُ وكانـــتْ عجوزاً لا يُشمُّ لها خِمـــــارُ

عَجوز لَوْ دَنا منها يَمانٍ لَلاقَى مثلَ ما لاقى يَسارُ

يعني : يَسار الكواعِب ، وكان زنى في غير قومه ، فأُخذ فخُصي)) . (٤١)

ومن جملة الاهتمامات بقضية الضَّرورة في القافية من لدن المؤلِّفين نقل لنا البُرِّي (ت ٦٨٠هـ) الرَّأي في عدم جواز إخراج القافية تبعاً للضَّرورة الشِّعريَّة العدديَّة التي ذهب إليها بعض العلماء وبيان الحقيقة فيما جاء في ((قول لبيد :

نحن بنو أُمِّ البنين الأربعَهْ

قال ابن الكلبيِّ : هم خمسةٌ ، فجعلهم للقافية أربعةً . وقال أبو بكر بن الأنباري : لا يصحُّ لشاعر أن يقول في خمسة أربعةً من أجل القافية ، كما لا يقول في أربعة خمسةً ، لأنه عين الكذب . وإنَّما قال هذا لبيدٌ بين يدي النُّعمان بن المنذر ، وهو غلامٌ حَدَث . وقد كان أبوه ربيعةُ قد مات ، وحضر معه أعمامهُ الأربعة : طفيلٌ ، وعامرٌ ، وعبيدةُ ، ومعاوية بنو مالك بن جعفر بن كلاب ، فأَسقط أباه لأنه لم يشهد ، وكان مَيتاً قبل ذلك)) . (٤٢)

ومن جانبه قد يدعو الحذف الصَّوتي الذي يلحق بآخر اسم العلم في غير القافية ، المرتبط بتحقيق الانسجام العروضيّ في الشِّعر إلى الإسراع في تقديم بيان حوله بعد (جواز هذا الإجراء الصَّوتي) مع توظيف العلم في إطار العلاقة اللغويَّة القائمة ، وتداعياتها الصوتيَّة داخل البيت الشِّعري ، فمن باب التَّرخيم القائم على أساس ((حذف أواخِرِ الكلمِ في النداء ، قد يُحْذَفُ للضرورة آخِرُ الكلمةِ في غير النِّداء ، بشرط كونها صالحةً للنِّداء)) (٤٣) كقولهم : ((وطريف هذا هو ممدوحُ امرئ القيس الذي يقول فيه :

لَنِعْمَ الفَتَى نَعْشُو إلىَ ضَوْءِ نَارِهِ طَرِيفُ بنُ مَالٍ لَيْلَةَ الجُوعِ والخَصَرْ

أي: طريف بن مالكٍ)) . (٤٤)

وقادت جوانب أخرى تتعلَّق بمباحث هذا الباب اللُّغوي (النِّداء) ، ولجوء بعض الشّعراء إلى الاضطرارفيه ، إلى قولهم منبِّهين الى هذا الجانب في قول ((عليٍّ بن عبد الله بن العبَّاس في شأن يوم الحَرَّةِ ، يَفْخَرُ :

أبي العباس قَرْمُ بـني قُصَيّ وأخــوالي الملوكُ بنــو وَليعهْ

همُ مَنعوا ذِماريَ يوم جاءتْ كتائبُ مُسرِفٍ وبنو اللكيعَـهْ

... يقال في النِّداء للَّئيم : يالُكعُ ، وللأنثى : يالَكاعِ ، لأنه مَوضعُ معرفةٍ ... ، فإنْ لم تُرد أن تعدِ لَه من جهتهِ قلتَ للرَّجل : يالُكعُ ، وللأنثى : يالكعاء ، وهذا موضعٌ لا تقع فيه النَّكرةُ ... وقد اضطرَّ الحطيئةُ فذكر لكاعِ في غير النِّداء . وقال يهجو امرأتَهُ :

أطوِّفُ ما أطوِّفُ ثم آوِى إلى بيــتٍ قــعيدتُه لَكــاعِ)) (٤٥)

العدد ٥٤

١٦شوال ١٤٣٩هـ
٣٠حزيران ٢٠١٨م

المحور الثَّاني : الموقف النَّقدي من الغرض الشِّعري

هنا يمكن تلمُّس بعض ملامح نقد الشِّعر من الإطار الإنثربولوجي الثَّقافي في ضوء توافر بعض الأغراض الشعريَّة ، وموقف المؤلِّفين منها ، فمن تأييد غرض الفخر القَبَلي - بوصفه موضوعاً- المقترن بمناسبة جليلة على الأمَّة ما جاء بعد أن ((قال عليه السَّلامُ ، حين قدمَ عليه عَمرو بن سالمٍ مُستنصِراً ، وقد عَرض له عنانٌ من السَّماء : ((إنَّ هذه السَّحابة لتستهِلُّ بنصر بني كعب)) وأعطاهم رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم منزلةً لم يُعطها أحداً من النَّاس ، أنْ جعلهم مهاجرينَ بأرضهم ، وكتبَ لهم بذلك كتاباً . فقال يفخرُ بذلك نُجَيدُ بن عِمرانَ في أبياتٍ له يومَ فتح مكَّة وحُقَّ له أنْ يَفخر :

وقد أنشأَ اللهُ السحابَ بنصرنا رُكامَ سحاب الهَيْدَبِ المتراكبِ

باقي الأبيات ...)) . (٤٦)

وبالمُضيِّ قُدُماً يبدو أن هنالك ما يشير إلى أنَّ بالامكان أيضاً أن نلحظ تجلِّيات هذا الخطِّ(المؤيِّد) عن طريق بروز الاستحسان الفنِّي- الذاتي المصاحب لعرض بعض الأغراض الشعريَّة ، وذلك على شكل وَمَضات ، أو اشراقات دالَّة فحسب ، تخصُّ فنَّ الشِّعر ، من نحو مزايا :

أ- الإبداع : فلكعب بن زهير ((من قصيدة أبدعَ فيها ، يفخرُ بخندِفَ على قَيسٍ ، ويمدح أوساً وعثمانَ ، ابنا مُزينةَ قَومَه :

مَـــتى أدْعُ في أوسٍ وعـثمانَ تأتِـــني مَساعيرُ حـــــربٍ كلُّهم سادةٌ دُعُـــــمْ

همُ الأُسْدُ عند البأسِ والحـــــــشدُ في القُرى وهُمْ عند عَقْدِ الجـــارِ مُوفُونَ بالذِّمَمْ)) (٤٧)

ب- الإجادَة : إذ نلمس ذهاب بعض المؤلِّفين إلى رصد هذا العنصر النَّقدي على نطاق القصيدة الكبيرة ، ولعلَّها تكون إحدى الإشارات إلى الإجادة (الموضوعيَّة – الفنيَّة) المزدوجة في حقلها النَّظمي- التَّثقيفي ، لقول البُري (ت ٦٨٠هـ) في بيان دواعي ما ذهب إليه من اجادة العالم - النَّاظم الموضوعيَّة والفنيَّة : ((وقال الفقيهُ الكاتب المحدِّث أبو عبد الله محمَّدُ بن أبي الخصالِ في قصيدتهِ الكبيرةِ التي سمَّاها بمنهاجِ المناقب ومعراج الحَسَبِ الثاقبِ : إنَّ إلياسَ بن مُضَر هو المذكورُ في القرآن . ونصُّ ذكر إلياس في القصيدة :

وإلياسُ مأوى الناس في كل أزمةٍ ومَـــهرَبهُمْ في كلِّ خـــوفٍ ومَرْهَبِ

الأبيات ... ولم يقُلْ ما قال رحمهُ اللهُ إلاَّ عن معرفةٍ ونظر في كتب التَّواريخ ... وقد أجادَ فيما نَظمه في هذه القصيدةِ من مناقبَ وأنسابٍ ، حَرَّرها ، وحَبَّرها)) . (٤٨)

يأتي هذا فيما أفاد ما ورد من حقل (النَّقل عن المصادر) في الكشف عن موقف البُّري(ت ٦٨٠هـ) غير المُنساق مع ما جاء في سياق بعض الأغراض الشعريَّة (الهجاء غير الفردي تحديداً) ، وذلك في ضوء تبنِّي الاتجاه المحافظ بوضوح ، ومارافقه من استنكار واستهجان موضوعي لذلك الشِّعر وقائله ، حسب ما فرضته طبيعة الموضوعات الشعريَّة ، وما يقع خلفها من مقاصد وتداعيات لم يشأ لها المؤلِّفون أن تظهر ، نظراً لخطورتها العقائدية في المجتمع المحافظ الجديد ، نقرأ ما جاء بعد أن ((قال رجلٌ من بني مخزوم للأحوص بن محمَّد بن عبد الله ... الأنصاري كلاماً ليؤذيَهُ : أتعرفُ الذي يقول :

ذهبتْ قريشٌ بالمكارمِ كلِّها واللؤمُ تحت عمائمِ الأنصار؟

فقال الأحوص : أعرف الذي يقول : الناسُ كنَّوهُ أبا حكم .. ((البيتين)) . والبيت الذي ذكر المخزوميُّ للأحوص بن محمَّدٍ هو من قصيدة للأخطلِ التَّغلبِّي النَّصرانِّي أبعده اللهُ ، هجا فيها الأنصارَ ، أمره بذلك يزيدُ بن معاوية ، إذ كان عَتب على قوم منهم ، وكان أمرَ قبل ذلك بهجائهم كعبَ بنَ جُعيلٍ التَّغلبَّي ، فأبى عليه ، ودلَّه على الأخطل ، والدالُّ على الشَّيءِ كفاعلِهِ . وهذه أحقرُ مثالبِ يزيد ومآثمِهِ ، وأيسرُ الموبقةِ جرائمُهُ ، أو ليسَ هو المُتمثِّل بقولِ عبدِ اللهِ بنِ الزِّبَعْرى السَّهميِّ في يوم أُحدٍ:

ليتَ أشياخي ببدرٍ شَهِدوا جَزَعَ الخَزْرجِ من وَقْعِ الأَسَلْ)) (٤٩)

وسبق وأن أفرد ابن عبد ربِّه الأندلسي(ت٣٢٨هـ) في ختام كتابه اليتيمة في النَّسب وفضائل العرب حيِّزاً نقل عن ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، في معرض ردِّه على كلام الشُّعوبيَّة ، ولاسيَّما في سياق نقده الموضوعي لقول شاعرهم ، بما يشير بوضوح إلى قضيَّة التأييد لما ورد في جهود المؤلِّفين العاملين من هذه الزَّاوية الإنسانيَّة الشَّاملة على الميدان المقارن بين الأمم : ((

في بلْـدةٍ لم تصـــل عُكْلٌ بها طنباً ولا خِبـاءً ، ولا عَـــكٌ وهَمْـــدانُ

ولا لجـرْمٍ ولا بهراء مـــن وطـــنٍ لكنها لبَـني الأحـــرار أوطـــانُ

أرض يُبنّي بهـا كسرى مســاكنَه فما بها مــن بني اللَّخْـــناءِ إنسانُ

فبنو الأحرار عندهم : العجم ، وبنو اللَّخناء عندهم : العرب ، لأنَّهم من ولد هاجَر وهي أمَة ، وقد غلطوا في هذا التَّأويل ، وليس كل أمَة يقال لها اللَّخناء . إنَّما اللَّخناء من الإماء الممتهنة في رعي الإبل ، وسقيها ، وجمع الحطب ، وإنَّما أُخذ من اللخن ، وهو نتن الرِّيح ، يقال : لَخِنَ السقاءُ ، إذا تغيَّر ريحه ، فأما مثل هاجَر التي طهَّرها الله من كل دنس وارتضاها للخليل فراشاً ، وللطَّيِّبين إسماعيل ومحمَّدٍ أُمَّا ، وجعلهما سلالة ، فهل يجوز لمُلْحِدٍ فضلاً عن مُسلم أن يُسمِّيها لخناء !)) (٥٠)

المحور الثَّالث : الاستشهاد بالشِّعر

يجد الباحث في بعض مباحث كتب الأنساب توافر فائدة للنَّص الشِّعري في بيان الحقيقة الإنثروبولوجية عن طريق الاستشهاد به ، إذ يحصل بذلك العمل الشِّعري على مزيَّة نقديَّة بالنَّظر إلى دواعي توظيف الشَّاهد الشِّعري الموضوعيَّة التي وردت ضمن السِّياقات المعمول بها فضلاً عن اللُّغوية منها ، وبعد أن واكب الشِّعر الحقيقة بانبثاقه عنها ولاسيَّما في إطار مسائل الفصل التاريخي وما تتضمَّنه من عرض جانب الصواب في الحقل الإنثروبولوجي – الثَّقافي ، نقرأ ما جاء في ((فصل: ومن ولدِ نوح : حام ويافث . وقيل إن له ولداً رابعاً وهو لام ، ومن ولده خراسات بن لام ، ويشهد بذلك قول الأفوه الأودي لمَّا ذكر ملوك اليمن :

ملـــــوك بن مـــــلوك ذوي ثمان تسامت بهم همم دانت لها الأيام)) (٥١)

ومن امتداد هذا الخطِّ البياني بعد الاستعانة بالشِّعر الذي ارتبط بمادة العرض النَّسَبِيَّة – إن صحَّ التعبير – القائم على البعدين الإنساني والمكاني المحدد جغرافياً أيضاً ما جاء في النَّص الآتي ونحن نقرأ الشَّاهد الشِّعري على ماذهب إليه المؤلِّفون في بابه ، بما يشير إلى الإقرار ضمناً بموضوعيَّته : ((قال ابن هشام : غسَّان : ماء بسدِّ مأرب في اليَمن كان بنو مازن بن الأزد بن الغوث نزلوا عليه فسُمُّوا به . ويقال : غسَّان : ما بالمشلَّل ، قريب من الجحفة ، والذين شربوا منه فسُموا به قبائل من ولد مازن بن الأزد . قال أبو عمر : يشهد لهذا قول حسَّان بن ثابت :

إِمَّا سَألتَ فإنَّا مَعْشَرٌ نُجُبٌ الأَزْدُ نِسْبَتُنا والمَاءُ غسَّانُ)) (٥٢)

وفي سياق متَّصل بهذا المحور ذي الأبعاد العِرقية التاريخية والجغرافية نجد أيضاً ثمَّة بيانات ترتبط بموضوع النَّسب وما يتعلَّق به من نظم ، في ضوء الإستناد على القاعدة اللُّغوية التي جاء النَّظم عليها ، وسبل توظيفها في سياق الحديث النقدي الضمني في هذا الإطار ، إذ أفاد التَّحقق من التركيب النحوي السَّليم في بعض النُّصوص الشِّعريَّة الخروج بسلامة ما قيل في شأنه ضمن موضوع التَّسلسل في النَّسب ، بعد الارتباط به بوصفه شاهداً حيّاً ، ومن ثمَّ الإحتكام إليه ، وذلك في إطار تلك الموازنة العمليَّة التي قام بها عليّ بن أحمد بن حزم(ت ٤٥٦هـ) بين قول القائل ذاته نثراً وشعراً . جاء في حديث النَّبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) : ((رأيتُ عمرو بن عامر بن لُحيّ ... الحديث ، ... أنَّ النَّبيَّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – قال : ((عمرو بن لُحَيّ بن قَمعَة بن خِنْدفِ أبو خزاعة)) . قال عليّ : ليس هذا مُخالِفاً لما قَبْلَه إذ قد ينسبه إلى والد جدّه نسبةَ إضافةٍ ، كما قال عليه السَّلام :

أَنــا النَّبيُّ لاكَذِبْ أنَا ابن عَبْدِ المُطَّلِبْ)) (٥٣)

ولعلَّ في تمتُّع بعض التَّراكيب النَّحوية بمزيَّة الجواز حين قيام عملية الاسناد في النَّص ، ولا سيَّما في باب الإضافة في اللُّغة العربيَّة ، في ظلِّ توافر الشَّاهد الشِّعري على ذلك ، ما عمل على توفير مجال عملي لتقديم الملاحظة الآتية التي تصبُّ في

مصلحة النَّص ، والشَّاهد معاً ، من مخرجات هذا الباب اللُّغوي ، وما يفترض به أن يحمل من معنى للمتلقي في موضوع علم الأنساب القائم على الإضافة ، وبما يسهم في التَّعرف من جانب على الثَّقافة اللُّغوية للمجتمع العربي عن طريق الوظيفة التي تؤدِّيها بعض مسارات الانثروبولوجيا الثَّقافيَّة في هذا الإطار ذلك ((أن الإنثروبولوجيا الثَّقافيَّة قد درست لغات المجتمعات البدائيَّة من أجل التَّعرف على ثقافتها والنَّفاذ إليها ، وذلك بالطبع إضافة إلى الاهتمام الواضح بالأجزاء الرَّئيسة للثَّقافة)) . (٥٤) ، جاء في الخبر : ((كان ابنُ الزُّبير قد حَبس محمَّد ابن الحنفيَّةِ في خمسةَ عشرَ رجلاً من بني هاشم فقال: لَتُبايِعُنَّ أو لأحرِّقَنَّكم فأبوا البَيعة ، وكان السِّجنُ الذي حَبسهم فيه يُدعى سجنَ عارم . وفي ذلك يقول كُثَيِّرٌ ، يخاطب ابنَ الزُّبير:

تُخـبِّرُ مــن لاقَيــتَ أنك عــائــذٌ بلِ العــائذُ المحبوسُ في سجــنِ عارمِ

وصيُّ النَّــبيِّ المُصطفى وابْنُ عمِّه وفَكَّــاكُ أعناقٍ وقــاضي مَغارِمِ

أراد ابن وصيِّ النَّبيِّ . والعرب تُقيم المضاف إليه في هذا الباب مَقامَ المضاف ، كما قال الآخرُ :

صَبَّحْنَ من كاظمةَ الخصَّ الخَرِبْ يَحملْن عبَّاسَ بــنَ عبد المُطَّلبْ

يريد ابن عبَّاس)) . (٥٥)

الحصاد

تبيَّن من سياقات البحث بروز شريحة نقديَّة - بنائيَّة ، توصف على أنَّها جزء من متطلَّبات تأليف كتب الأنساب ، ولاسيَّما بعد أن كانت لها مظاهر ، وآليات ، ومواقف بنَّاءة كما مرَّ سلفاً في حدود نطاق التَّعامل مع النُّصوص الشِّعريَّة من منطلقي المضمون ، والشَّكل(اللغة) ، وإذا كنَّا قد لمسنا في جانب من مجريات هذه العمليَّة مخرجات النَّقد المتعلِّق بالمضمون أو الشَّكل ، فقد أفاد جانب آخر من نمط التَّواشج في الحقل المعرفي بين النَّصَّ وبين متعلِّقه الشِّعري بطبيعة الحال في تقديم نوع آخر من النَّقد الضِّمني للشِّعر وتداعياته المعرفيَّة على حسب مقتضيات السِّياق التَّأليفي من أجل الخلوص إلى جوهرالحقائق ، وتثبيتها لدى المتلقي ؛ بوصفها أحد دواعي نشوء هذه الشَّريحة التي انفردت بالتَّخصص ببعض الأغراض الشعريَّة التي تعدُّ من الوسائل المُسَخَّرة لتلك المعالجات التي تطرَّق إليها المؤلِّفون في مؤلفاتهم ، من نحو: (الفَخر ، والهجاء القَبَلِيِّين) وبما يتَّفق مع البعد الإنثروبولوجي الثَّقافي .

وعن مدى انسجام معطيات الصُّورة النَّقديَّة القائمة من هذا المنظور مع ما مُجمل مظاهر العمليَّة النَّقديَّة في كتب الأنساب وأساليبها يمكن القول ان هذه الشَّريحة تتظافر مع ما ورد من جهود علمية في هذا الإطار الشَّامل .

الإحالات

(١)الحسن ، موسوعة علم الاجتماع ، ٩٦ -٩٧ . والإثنوغرافيا : علم وصف الشُّعوب ، وهو أحد علوم الإنسان وينصبُّ على دراسة المظاهر المادِّيَّة للنشاط الإنسانيّ من عادات وتقاليد كالمأكل والمشرب والملبس والإثنولوجيا : علم الأجناس البشريَّة ، وخصائصها ، وأخلاقها ، وتفرّقها . معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي أخذ من الموقع الألكتروني : www.almaany.com

(٢) عوض ، في علم الإنسان ، ٢١٢ .

(٣) ينظر لطفاً : الخفاجي ، سرّ الفصاحة ، ٤٦ ، الماوردي ، أدب الدِّين والدُّنيا ، ١٥٠ . الأندلسي ، ابن عبد ربِّه ، كتاب اليتيمة في النَّسب (ضمن كتاب العقد الفريد)، ج٣ : ٢٦٥ . الأندلسي ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ٢ وما بعدها . القرطبي ، ابن عبد البَّر ، الأنباه على قبائل الرّواة ، ١١-١٢ . القرطبي ، أبو الحسن التعريف بالأنساب ، ٢ .

(٤) ينظر : ابن خلدون ، مقدمة ، ١٣٠ .

(٥) ينظر: الداوودي ، طبقات المفسِّرين ، ج ١: ٣٥٥- ٣٥٦ . أبو زيد ، طبقات النَّسابين ، ٢٣٩ . وتجدر الإشارة إلى توافر العديد من كتب الأنساب المفقودة ، من نحو كتاب الأنساب لقاسم ابن أصبغ القرطبي (ت ٣٤٠هـ) ينظر : الداوودي ، طبقات المفسِّرين ، مج٢ : ٣٢ . خليفة ، كشف الظنون ، مج١ : ١٨٠ . البغدادي ، هديَّة العارفين مج١ : ٨٢٦ . وكتاب الأنساب ، للبطليوسي (ت ٥٢١هـ) ينظر : خليفة ، كشف الظنون ، مج ١ : ١٨٠ . وكتاب الأنساب لابن الروميَّة الإشبيلي(ت ٦٣٧هـ) ينظر : البغدادي ، هديَّة العارفين ، مج١ : ٩٣ . وعبد الملك بن حبيب : أبو مروان ، فقيه ومؤرِّخ وأديب ، له مؤلَّفات عديدة ، وكان نسَّابة اخبارياً . ينظر: ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ق١ : ٢٦٩ . الضَّبي ، جذوة المقتبس ، ٣٧٧ . الداوودي ، طبقات المفسِّرين ، ج١ ، ٣٥٤ .

(٦) ينظر مثلاً : الأندلسي ، ابن سعيد ، نشوة الطَّرب ، ج٢ ، ٥٢٢ .

(٧) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ق١ : ٢٨٧ . عبد السَّلام بن عبد الله : بلاغي وعالم بالأنساب وحافظ للأخبار ، وكان حسن الخطِّ ، وليَ قضاء طليطلة في صدر دولة أمير المؤمنين هشام . ينظر: نفسه .

(٨) ينظر: الداوودي – طبقات المفسِّرين ، ج١: ٣٥٥- ٣٥٦ . وجاء فيه أن كتاب فضائل قريش وأخبارها وأنسابها مؤلف من (١٥) كتاب .

(٩) ينظر : البغدادي ، هديَّة العارفين ، مج ٢ : ٥٥٠- ٥٥١ ، والأخير من كتب الأنساب الأندلسيَّة المفقودة .

(١٠)البلنسي ، تذكرة الألباب بأصول الأنساب ، ٩ .

(١١) البغدادي ، هديَّة العارفين ، مج ١ : ٨٥ .

(١٢) ينظر : الرّشاطي ، إقتباس الأنوار ، عنوان : الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار إقتباس الأنوار (قائمة المصادر لطفاً) .

(١٣) ينظر : السَّلماني ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، مج٢ : ٢٦٥ .

(١٤) الغرناطي ، الأنوار في نسب آل النَّبي المختار ، ١٣ . وينظر: فرُّوخ ، تاريخ الأدب العربي ، ج٦ : ٤٦٩ . (كتاب الأنوار في نسب النَّبي المختار) .

(١٥) ينظر : البغدادي ، هديَّة العارفين ، مج٢: ١١٥ . أحمد بن أبي القاسم الأندلسي . له : شرح ألفية ابن مالك في النحو . التقييد على القوانين الفقهية لوالده . رجز في الفرائض . ينظر: نفسه .

(١٦) ينظر: البُري ، الجوهرة ، ج١: ٢٥٢ . البغدادي ، هديَّة العارفين ، مج ٢ : ٨٩ . الزِّركلي ، الأعلام ، ج٧: ٩٥-٩٦ . وجاء في فهرسة ابن خير ، ٥١٥ ان العنوان : (معراج المَناقب ، ومنهاج الحُبِّ النَّاقب) . أبو عبد الله محمَّد بن مسعود بن خلصة أو خالصة . له معرفة بالحديث والعربيَّة واللغة والأدب والنَّسب والتاريخ والكتابة والنَّظم . وله : ظلّ الغمامة في مناقب بعض الصَّحابة . منهاج المناقب . مناقب العشرة وعميّ رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) . ينظر : السَّلماني ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، مج٢ : ٣٨٨ . البغدادي هديَّة العارفين مج٢ : ٨٩. الزركلي ، الأعلام ، ج٧ : ٩٥ .

(١٧) ينظر: الإشبيلي ، فهرسة ، ٢٧٤ . كحالة ، معجم المؤلِّفين ج٣ : ٤٣٢ . أبو زيد ، طبقات النَّسابين ، ١٢٩ . والجيَّاني : حسين بن محمَّد ، رئيس المحدِّثين بقرطبة ، وكان له بَصر باللغة والاعراب ، ومعرفة بالغريب والشِّعر والأنساب . ينظر: ابن بشكوال ، الصِّلة ، ج١: ٢٣٣ .
(١٨) ينظر: الإشبيلي ، فهرسة ، ٢٧٣ . أبو الوليد هشام بن عمر ، يعرف بابن الحنشي ، من أهل طليطلة ، رحل إلى المشرق حاجاً ، وجلب كتباً كثيرة حساناً ، وكتب بخطه كثيراً . ينظر: ابن بشكوال ، الصِّلة ج٣: ٩٣٣ . وأبو عبيد البكْري : عبد الله بن عبد العزيز بن محمَّد ، كان من أهل اللغة والآداب الواسعة ، والمعرفة بمعاني الأشعار والغريب والأنساب والأخبار ، جمع كتاباً في أعلام نبوَّة نبينا عليه السَّلام . ينظر : نفسه ، ج٢ : ٤٣٧ .
(١٩) ينظر : الأندلسي ، صاعد ، طبقات الأمم (قائمة المصادر) .
(٢٠) ينظر : كحالة ، معجم المؤلِّفين ، ج٣: ٤٦٨ . أبو القاسم محمَّد بن عبد الواحد ، محدِّث، حافظ ، مؤرِّخ نسَّابة ، أديب . من آثاره : لمحات الأنوار ونفحات الأزهار في فضائل القرآن الكريم ، تاريخ في علماء إلبيرة . ينظر: نفسه .
(٢١) ينظر: الحميدي ، جذوة المقتبس : ١٠٤ . الصَّفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٨ : ٨٧ . أبو بكر أحمد بن محمَّد القرطبي ، كان كثير الرِّواية ، حافظاً للأخبار ، وله مؤلَّفات كثيرة في أخبار الأندلس وتواريخ دول الملوك فيها أديبٌ شاعر . ينظر : ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ق١ ، ٤٢ ، الحميدي ، جذوة المقتبس ، ١٠٤ الصَّفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٨، ٨٧ .
(٢٢) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ق٢ : ١٣٧ . أبو القاسم مطرِّف بن عيسى بن لبيب ، كان متصرِّفاً في علم الإعراب والغريب ، ورواية الشِّعر ، وحفظ الأخبار ، وتأليف الكتب . ينظر : نفسه .
(٢٣) الزِّركلي ، الاعلام ج٧ : ٢٥١ .
(٢٤) خليفة ، حاجي ، كشف الظنون ، مج ١ : ١٧٨ . وينظر على سبيل المثال : الأندلسي ، ابن عبد ربِّه ، كتاب اليتيمة في النَّسب (ضمن كتاب العقد الفريد) ، ٢٨٨ .
(٢٥) ينظر : الكلبي ، جمهرة النَّسب ، ١٩١ – ١٩٢ ، الأندلسي ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب،٢٠٧.
(٢٦) ينظر: القرطبي ، ابن عبد البرِّ، الأنباه على قبائل الرواة ، ١٥ . الداوودي ، طبقات المفسِّرين ، ج١: ٣٥٣ .
(٢٧) ينظر : القرطبي، ابن عبد البَّر ، الأنباه على قبائل الرواة ، ١٥ ، على سبيل المثال . والقصد والأمم : ١٢ ، ١٥ ، ٢٩ .
(٢٨) ينظر:القرطبي ، أبو الحسن ، التعريف بالأنساب ، ١١٩ .
(٢٩) ينظر: البُّري ، الجوهرة ، ج١ : ٣٤١ . وجاء فيه أن عنوان كتابه :(الإنباء) .
(٣٠) نفسه ، ج١ : ٤٦٨ .
(٣١) ينظر: الأندلسي ، نشوة الطَّرب ، ج١ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٧٤ ، ٣٧٩ ، ٤٠٥ .
(٣٢) البُّري ، الجوهرة ، ١ : ٥٦ . و جاء صدر البيت في الأندلسي – ابن عبد ربِّه ، كتاب اليتيمة في النَّسب (ضمن كتاب العِقد الفريد) ج٣ :٢٦٦: قُصَي أبوكم مَن يُسَمَّى مُجمِّعاً .
(٣٣) البُّري ، الجوهرة ، ١ : ٤٥٣ . والأبيات في الإيادي -لقيط ، ديوان ، ٣٠ .
(٣٤) القرطبي ، ابن عبد البَّر ، الأنباه على قبائل الرّواة ، ٥٥ .
(٣٥) البُّري ، الجوهرة ، ١ :٤١٣ –٤١٤ .
(٣٦) القرطبي – أبو الحسن ، التَّعريف بالأنساب ، ١٢ ، ٧٩ . وينظر اختلاف رواية عجز البيت : نفسه ، ١٢ .
(٣٧) البُّري ، الجوهرة ، ١ :٣١٥-٣١٦ .وينظر في نسبة الأبيات : ابن قتيبة ، الشِّعر والشُّعراء ، ٢ : ٥٣٢-٥٣٣ .
(٣٨) القرطبي – ابن عبد البَّر ، الأنباه على قبائل الرُّواة ، ٦٦ . ولم نعثر على البيت في ابن أبي سُلمى – ديوان وينظر بيت العبَّاس بن مَرداس في ديوان الشَّاعر ، ٦١ ، في مُستهل أبيات قالها في عمرو بن معد يكرب الزبيدي وجاء بهذه الرواية :
وإن تَك من سَعْد العَشِيرة تَلْقَني إلى الفرع من قيس بن عيلان مَوْلِدِي

(٣٩) ابن المدبر ، إبراهيم ، الرِّسالة العذراء ، ١٩ .
(٤٠) القرطبي – أبو الحسن ، التعريف بالأنساب ، ١٦-١٧ .
(٤١) القرطبي – ابن عبد البَّر ، الأنباه على قبائل الرّواة ، ٣٤-٣٥ . البُّري – الجوهرة ، ج١ : ٤٦٦ ، ورواية عجز البيت الأول : عجوزاً لا يُشقُّ لها غُبارُ . وينظر في هذا الأمر أيضاً : الأندلسي – ابن عبد ربَّه ، كتاب اليتيمة في النَّسب (ضمن كتاب العِقد الفريد) ج٣، ٣٦٤ .
(٤٢) البُّري – الجوهرة ، ج١ : ٣٨٩ . والشَّطر في العامري ، شرح ديوان ، ٣٤١ . ويتلوه :
ونحنُ خَيْرُ عامرٍ بنِ صعصعه
(٤٣) ابن عقيل ، شرح ، ج٢ : ٢٩٤ .
(٤٤) الأندلسي- ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ١٥٧ . ابن عقيل – شرح ، ج٢ : ٢٩٥ . وفيه : ((تَغشُو)) . وكذلك في الكندي ، امروُ القيس ، ديوان ، ٨١ .
(٤٥) البُّري – الجوهرة ، ج٢ : ٢٤-٢٥ .
(٤٦) نفسه ، ١ : ٢٠١ . والهَيْدب من السَّحاب : المُتدلِّي الذي يدنو من الأرض ، وتراهُ كأنَّه خيوط عند انصباب المطر . معلوف – المنجد في اللغة (مادة هدب) . وينظر الخبر وقوله الشَّريف (صلَّى الله عليه وسلَّم) : الأصبهاني،معرفة الصحابة ، ج١ ، ١٩٤٩ ، وفيه : عمر بن سالم .
(٤٧) نفسه ، ١ : ٢٧٢ . والبيتان في ابن زهير – كعب ، ديوان ، ١٥٠ مع تقديم وتأخير في الترتيب ، وتأتني بدلاً عن يأتني ، ودِعَم بالكسر والفتح ، والقِرى بالكسر والفتح . والأندلسي – ابن عبد ربّه ، كتاب اليتيمة في النَّسب (ضمن كتاب العِقد الفريد) ج٣ : ٢٩٧ ، وفي عجز البيت الأول : قوم بدلاً عن حرب ، ودِعَم بالكسر والفتح ، والقِرَى بالكسر والفتح ، ويوفون بدلاً عن موفون في عجُز البيت الثَّاني .
(٤٨) نفسه ، ١ : ٢٥٢ – ٢٥٣ .
(٤٩) نفسه ،١ : ٨١ . وبيت الأخطل غير موجود في ديوانه ، والبيت : ليتَ ... في الزَّبعرى ، شعر ، ص ٤٢ .
(٥٠) الأندلسي ، ٣٥٧ .
(٥١) القرطبي ، أبو الحسن ، التعريف بالأنساب ، ص١٣٠ . والبيت غير موجود في ديوان الشَّاعر .
(٥٢) القرطبي ، ابن عبد البَّر ، ١٨ . والبيت في : ابن ثابت ، حسَّان ، ديوان ، ٢٤٦ . الأندلسي ، ابن عبد ربَّه كتاب اليتيمة في النَّسب (ضمن كتاب العِقد الفريد) ج٣ :٣٣٤، وفيه : سألتِ . والأندلسي ، ابن سعيد ، نشوة الطَّرب ، ج١ : ١٩٩ ، سألتَ .
(٥٣) الأندلسي ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ٢٣٣- ٢٣٤ .
(٥٤) لوكمان ، علم اجتماع اللغة ، ص ٢٩ .
(٥٥) البُّري ، الجوهرة ، ٢ : ٢٢٩ – ٢٣٠ . ولم نعثر على البيتين : تُخَبِّر ... في ديوان الشَّاعر .

العدد ٥٤
١٦شوال ١٤٣٩هـ
٣٠حزيران ٢٠١٨م

المصادر والمراجع

١- ابن أبي سُلمى ، زهير ، ديوان ، شرحه وقدَّم له : الأستاذ علي حسن فاعور ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت ، ط١ ١٩٨٨ .

٢- ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك ، الصِّلة ، (ج١، ٢ ،٣) ، تح : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري ، القاهرة (باشتراك) ، ط١ ، ١٩٨٩ .

٣- ابن ثابت ، حسَّان ، ديوان ، شرحه وعلَّق هوامشه وقدَّم له : عبد . أ . علي مهنا ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت ط٢ ، ١٩٩٤ .

٤- ابن خلدون ، عبد الرَّحمن ، مقدِّمة ، طبعة مقابلة على عدّة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء ، دار الفكر ، بيروت (د. ت) .

٥- ابن زهير ، كعب ، ديوان ، تح : درويش الجويدي ، المكتبة العصريَّة ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٨ .

٦- ابن عقيل ، بهاء الدِّين عبد الله ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك عبد الله محمَّد بن جمال الجيَّاني ، ج٢ تأليف : محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد ، انتشارات ناصر خسرو، طهران ، ط٨ ، ١٤٢٥ هـ .

٧- ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس(قسمان في مجلَّد واحد) ، الدار المصريَّة للتأليف والتَّرجمة ، القاهرة ١٩٦٦ .

٨- ابن قتيبة ، أبو محمَّد عبد الله بن مسلم ، الشِّعر والشُّعراء ، (ج٢) ، طبعة محقَّقة ومفهرسة ، دار الثَّقافة بيروت (د.ت) .

٩- ابن المدبر ، إبراهيم ، الرِّسالة العذراء ، تصحيح وشرح : د. زكي مبارك ، دار سعد الدِّين ، دمشق ، ط٢ ٢٠٠٢ .

١٠- أبو زيد ، بكر ، طبقات النَّسابين ، دار الرَّشيد ، الرِّياض ، ط١ ، ١٩٨٧ .

١١- الأخطل ، غيَّاث بن غوث ، ديوان ، شرحه وصنَّف قوافيه وقدَّم له : مهدي محمَّد ناصر الدِّين ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٤ .

١٢- الأزدي ، أبو عبد الله محمَّد بن أبي نصر ، جذوة المُقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، الدار المصريَّة للتأليف والتَّرجمة ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

١٣- الإشبيلي ، أبو بكر محمَّد بن خير ، فهرسة ما رواه عن شيوخه ، تح : بشَّار عوَّاد معروف (باشتراك) ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، ط١ ، ٢٠٠٩ .

١٤- الأصبهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله ، معرفة الصَّحابة ، (ج١) ، تح : عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن للنشر ، الرِّياض ، ط١ ، ١٩٩٨ .

١٥- الأندلسي ، ابن سعيد ، نشوة الطَّرب في تاريخ جاهلية العرب (ج١ + ج٢) ، تح : د.نصرت عبد الرَّحمن مكتبة الأقصى ، عمَّان ، ط١ ، ١٩٨٢ .

١٦- الأندلسي ، أحمد بن محمَّد بن عبد ربِّه ، كتاب اليتيمة في النَّسب وفضائل العرب (ضمن كتاب العقد الفريد) (ج٣) ، تح : د. عبد المجيد الترحيني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٣ .

١٧- الأندلسي ، صاعد ، طبقات الأمم ، تحقيق ودراسة : حياة عيد ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأمريكية بيروت ، ١٩٨٣ .

١٨- الأندلسي ، علي بن أحمد بن حزم ، جمهرة أنساب العرب (جزءان في مجلَّد واحد) ، تح : عبد السَّلام محمَّد هارون ، ط٥ دار المعارف ، القاهرة ، (د. ت) .

١٩- الأودي ، الأفوه ، ديوان ، تح : د. محمَّد التونجي ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨ .

٢٠- الإيادي ، لقيط بن يعمر ، ديوان ، رواية أبي المنذر هشام بن محمَّد السَّائب الكلبيِّ ، تح : خليل العطيَّة المؤسسة العامّة للصّحافة والطّباعة ، بغداد ، ١٩٧٠ .

٢١- البُري ، محمَّد بن أبي بكر (الأندلسي) ، الجوهرة في نَسَب النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم وأصحَابه العَشَرة (جزءان) ، تح : د. محمَّد التونجي ، ط١ ، دار الرَّفاعي ، الرِّياض ، ١٩٨٣ .

٢٢- البغدادي ، إسماعيل باشا ، هديَّة العارفين ، (مج ١ + مج٢) ، طبع وكالة المعارف – استانبول ، ١٩٥١ -١٩٥٥، أعادت طبعه دار إحياء التّراث العربي ، بيروت ، (د.ت) .

٢٣- البلنسي ، أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البتي ، تذكرة الألباب بأصول الأنساب ، تح : د. علي عمر ، مكتبة الثَّقافة الدينيَّة ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٦ .

٢٤- الحسن ، د. إحسان محمَّد ، موسوعة علم الاجتماع ، الدار العربيَّة للموسوعات ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٩ .
٢٥- الحُطيئة ، جرول بن أوس ، ديوان ، رواية وشرح ابن السَّكيت ، دراسة وتبويب : د. مفيد محمّد قميحة ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣ .
٢٦- الخفاجي ، أبو محمَّد عبد الله بن محمَّد بن سنان ، سرّ الفصاحة ، قدَّم له واعتنى به ووضع حواشيه : إبراهيم شمس الدِّين ، كتاب – ناشرون ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٠ .
٢٧- خليفة ، حاجي ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، (مج١) ، نشرة : محمَّد شمس الدِّين يالتقايا (باشتراك) ، دار إحياء التُّراث العربي ، بيروت ، (د. ت) .
٢٨- الداوودي ، شمس الدِّين محمَّد بن علي ، طبقات المفسِّرين ، (ج١) ، راجع النَّسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٣ .
٢٩- الرّشاطي ، أبو محمَّد عبد الله بن علي ، الإشبيلي ، أبو عبد الله ابن الخرَّاط :
* اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصَّحابة ورواة الآثار ، واختصار اقتباس الأنوار وضع حواشيه : أحمد سالم هاشم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٩ .
** الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار ، تح : إيميليو مولينا (باشتراك) ، المجلس الأعلى للأبحاث العلميَّة ، مدريد ، ١٩٩٠ .
٣٠- الزركلي ، خير الدِّين ، الأعلام ، (ج١-٧-٨)، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١٥، ٢٠٠٢ .
٣١- السَّلماني ، لسان الدِّين بن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، (مج٢) ، تح : محمَّد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٧٤ .
٣٢- السَّلمي ، العبَّاس بن مرداس ، ديوان ، تح : د. يحيى الجبوري ، مؤسسة الرِّسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩١ .
٣٣- الصَّفدي ، صلاح الدِّين خليل ، الوافي بالوفيات ، (ج٨) ، تح : أحمد الأرناؤوط (باشتراك) ، دار إحياء التُّراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠ .
٣٤- الضَّبِّي ، أحمد بن يحيى ، بُغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، دار الكاتب العربي ، القاهرة . (د.ت) .
٣٥- العامري ، شرح ديوان لبيد بن ربيعة ، حقَّقه وقدَّم له : د. إحسان عبَّاس ، سلسلة التّراث العربي ، وزارة الإرشاد والأنباء ، الكويت ، ١٩٦٢ .
٣٦-عزَّه ، كثير ، ديوان ، تح : د. إحسان عبَّاس ، دار الثَّقافة ، بيروت ، ١٩٧١ .
٣٧- عوض ، د. السيد حنفي ، في علم الإنسان / دراسات وبحوث في ثقافة الشّعوب ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ٢٠١٠ .
٣٨- الغرناطي ، محمَّد بن محمَّد بن جُزَي ، مختصر كتاب الأنوار في نسب آل النَّبي المختار ، تح : السيد مهدي الرجائي ، مط الستارة ، قم ، ط١ ، ٢٠١٠ .
٣٩- فرّوخ ، عمر ، تاريخ الأدب العربي ، (ج٦) / الأدب في المغرب والأندلس ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١ ١٩٨٣.
٤٠- القرطبي ، ابن عبد البَّر ، أبو عمر:
* الأنباه على قبائل الرّواة ، تح : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٥ .
** القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم ومن أول من تكلَّم بالعربيَّة من الأمم ، مط السَّعادة القاهرة ، ١٣٥٠ هـ .
٤١- كحاله ، عمر رضا ، معجم المؤلِّفين ، (ج٣) ، مؤسسة الرِّسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣.
٤٢- الكلبيِّ ، أبو المنذر هشام بن محمَّد السَّائب ، جمهرة النَّسب ، رواية السّكري عن ابن حبيب ، تح : د. ناجي حسن ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٦ .
٤٣- الكندي ، امرؤ القيس ، ديوان ، ضبطه وصحَّحه : مصطفى عبد الشَّافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٥ ٢٠٠٤ .
٤٤- لوكمان ، توماس ، علم اجتماع اللغة ، تعريب : د. أبو بكر أحمد باقادر ، مط دار البلاد ، جدة ، ط١ ١٩٨٧.
٤٥- الماوردي ، أبو الحسن عليّ بن محمَّد ، أدب الدُّنيا والدِّين ، تح : مصطفى السَّقَّا ، دار الكتب العلميَّة بيروت ، ط٤ ، ١٩٧٨ .

٤٦- معلوف ، لويس ، المُنجد في اللغة ، انتشارات فرحان ، طهران ، ط٣٥ ، ١٣٨٣ش .

المصادر الألكترونية :

١- القرطبي ، أبو الحسن ، أحمد بن محمَّد ، التَّعريف بالأنساب والتَّنويه بذوي الأحساب . أخذ من الموقع الألكتروني : al-hakawati.net .

٢- معجم المعاني الجامع ، معجم عربي عربي. أخذ من الموقع الألكتروني : www.almaany.com .

Summary

The research aims at answering some essential questions raised by previous studies of poetry criticism from the anthropological cultural perspective in the field of writing about the science of origins or lineage in Andalusia in the light of available remains in this humanitarian aspect. The study has come out with some results which shed light on the nature of criticism, types, and reasons behind that. The research has come out with a criticism episode within a series of critical culture on which the researcher wanted to shed light from its different sources.

العدد
٥٤

١٦شوال
١٤٣٩هـ

٣٠حزيران
٢٠١٨م